**المحاضرة رقم: 01**

**مدخل إلى اللسانيات التطبيقية: (المفهوم والنشأة والتطور)**

**الأهداف الخاصة:**

* أن يتعرف الطالب على ماهية هذا العلم.
* أن يفرق بين اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية.

**توطئة**: إن اللسانيات (linguistics) بوصفها علما قائما على دراسة اللغة كنظام متجانس صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا، بالاعتماد على مجموعة من الآليات النظرية القادرة على استنباط القواعد الكلية لهذه المستويات، قد تجاوزت إطارها التقليدي وهو الدراسة الصارمة لنظام اللسان البشري كنسق منغلق على ذاته، لتنتقل بيسر إلى حقول معرفية أخرى تشاركها في التعامل مع اللغة.

ومن ثمة فهي تتقاطع معرفيا ومنهجيا مع معارف إنسانية متعددة، فنشأت عن هذا التقاطع فروع علمية جديدة، أضحت تعرف في الثقافة اللسانية المعاصرة بالفروع الخارجية للسانيات، ومنها:

**اللسانيات التطبيقية (Applied linguistics)**

**أولا: نشأة المصطلح:**

ظهر هذا الفرع الجديد من فروع اللغة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهو لا يسعى إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، وإنما يتجه إلى أهداف عملية نفعية شأنه في ذلك شأن العلوم التطبيقية التي تسعى إلى أهداف خارج الحدود الحقيقية للعلوم.

ظهر هذا العلم إلى الوجود سنة 1940 بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد أصبح مصطلح اللسانيات التطبيقية موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الانجليزية في جامعة (ميتشجان ) سنة 1946، وقد كان هذا المعهد متخصصا في تعليم اللغة الانجليزية "لغة أجنبية" تحت إشراف العالمين البارزين (شارلزفريز charles fries ) وروبرت لادو (Robert lado).

وفي سنة 1958 أسست مدرسة اللسانيات التطبيقية في "جامعة إدنبره"

وفي سنة 1946 تأسست "الجمعية الدولية للسانيات التطبيقية" « International Assocation of Applied linguistics » إذ تحاول هذه المنظمة تنظيم مؤتمرا عالميا كل ثلاث سنوات يعرض فيه ما يجد من بحوث في مجالات هذا العلم.

وقد توالت الإصدرات العلمية بعد هذا التاريخ والندوات والمؤتمرات وكلها تعنى بالمجال الأهم في اللسانيات التطبيقية وهو مجال تعليم وتعلم اللغات.

**ثانيا: في المفهوم:**

يطرح تعريف اللسانيات التطبيقية مجموعة من التساؤلات يرتبط بعضها بمفهوم هذا المصطلح وحدوده ومجالاته، والبعض الآخر يرتبط بالعلاقة بين اللسانيات النظرية، واللسانيات التطبيقية.

لذا تختلف اللسانيات التطبيقية عن اللسانيات النظرية؛ ذلك لأن أهداف اللسانيات التطبيقية أهداف عملية متصلة بالواقع المعاصر (مشاكل تعليم اللغات) (تعديل جوانب من اللغة، تحليل الأخطاء التي يقع فيها المتكلم).

عكس الدراسة الوصفية التي تعتمدها اللسانيات النظرية في تقعيدها للغة.

يضاف إلى ذلك أنّ الدراسة العلمية للغة غالبا ما تنتهي إلى وضع نظرية لغوية (Linguistics theory) حول اللغة، وهي كما هو متداول نظريات مختلفة ومتعددة، لأنها تتصف بصفة العموم والتجريد، فنتائجها عامة لا تخص لغة بعينها. وعلم اللغة التطبيقي ليس كذلك، إذ ليس له نظرية معينة تصف اللغة أو تحللها، ولعل ذلك يبدو جليا من كلمة تطبيق (Applied) حتى أن بعض علماء اللغة يرفضون انتماء هذا العلم إلى ميدانهم، في المقابل هناك من يعده علما مستقلا له منظومة اصطلاحية ومنهج خاص به، إلا أن الاتجاه الغالب يرى أن اللسانيات التطبيقية جسرا يربط العلوم التي تهتم باللغة مثل علوم اللغة، والنفس، والاجتماع والتربية.

ومعنى هذا أننا أمام علم ليس له موضوع محدد فهو وسيلة لغاية معينة ولا شك أن اللسانيات النظرية هي المصدر الذي يمد هذا العلم بأساليب ونتائج في تحليل اللغة ودراستها، فمعلم اللغة لا يستطيع أن يتعلم اللغة دون أن يعرف أولا بعض الخصائص العلمية حولها بشكل عام، واللغة التي يعلمها بشكل خاص. إذن ومنذ ظهور مصطلح اللسانيات التطبيقية والباحثون مختلفون بشأنه، فليس ثمة إجماع حوله، وذلك بسبب تعدد مجالات هذا العلم، ومع ذلك فإن هذا العلم يكاد ينحصر الآن في مجال تعليم اللغات وتعلمها.

**ثالثا: خصائص ومبادئ اللسانيات التطبيقية:**

1. **البرجماتية (النفعية):** يعد تعليم اللغات وتعلمها المجال الأساسي لهذا العلم، فيعمل على تلبية حاجات المتعلم المتعلقة بتعليم اللغات خصوصا لغات الاختصاص، أي أنّ اللسانيات التطبيقية تقدم حلولا سريعة تعود بالنفع على المتعلم، فتعزز صلته باللغة بعدها أهم وسائل الاتصال البشري.
2. **الانتقائية:** على المتعلم أن يعتمد على منهج الاختيار والانتقاء في حله للمشاكل المرتبطة بتعليم وتعلم اللغات، مثلا اختيار المادة اللغوية المناسبة وطرق التدريس الملائمة لاحتياجات المتعلمين.

**ج-الفعّالية:** هذه الخاصية مرتبطة بمبدأ الانتقاء والاختيار، لأنّ الباحث في مجال اللسانيات التطبيقية يركز على الوسائل والطرق الناجعة لتعلم اللغات.

وذلك بانتقاء التراكيب الأكثر تكرار في الاستعمالات، فهذا العلم علم حضوري يقتضي الواقعية والتأثر المباشر في الموضوع كي يتم الوصول إلى نتائج مرضية ودقيقة.

إذن تعد اللسانيات التطبيقية ميدانا علميا وعمليا في الآن نفسه، تلتقي فيه علوم متنوعة، ويكاد ينحصر الآن في ميدان تعليم اللغات وتعليمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها.